

فراج: إذا اكتسح الفيروس المؤسسات سنبت الدروس عبر التلفزيون

رئيس مكتب الصحة المدرسية بنيابة فاس يؤكد أن إجراءات تحسسية بوشرت منذ اكتشاف أول حالة إصابة جماعية بالمدينة

لم يستبعد عمر فراج، رئيس مكتب الصحة المدرسية بنيابة فاس، اللجوء إلى بث الدروس عبر القنوات التلفزيونية والإنترنت، في حال ما إذا اكتسحت الجائحة كل المؤسسات التعليمية، متحدثاً عن تدابير تحسسية وعملية ميدانية، بوشرت من قبل النيابة بعد ضبط أول حالة إصابة جماعية بأنفلونزا الخنازير بالمدينة، والتي اعتبرت أول مدينة مغربية تسجل فيها إصابة فردية وجماعية. ويوضح عمر فراج الإجراءات المتخذة للحد من انتشار المرض وكل ما يتعلق بظروف وملايسات اكتشافه وفي ما يلي نص الحوار:

10 صابير على الأقل في كل مؤسسة. والنيابة اقتنت كل تلك المعدات والعملية ما زالت متواصلة. ونشر الجميع، بأن كل التلاميذ في كل المؤسسات التعليمية التابعة للنيابة، سيخضعون إلى الفحص من قبل الأطباء الداخليين في إطار عملية «البذل البيضاء» التي ستقبل عليها الوزارة بشراكة مع وزارة الصحة، اعتباراً لأن الاكتشاف المبكر للحالات، مهم سيما عند التلاميذ الذين يعانون أمراضاً مزمنة لأنهم أكثر عرضة للخطر.

● وماذا عن توقيف الدراسة في بعض المؤسسات التعليمية التي ضبطت بها بعض الحالات؟
● لحد الآن لم نغلق أي مؤسسة، باستثناء توقيف الدراسة في مؤسسة خاصة، وفي قسم واحد في مؤسسة ثانية، ضبطت فيه وزارة الصحة حالة واحدة. وليس هناك ما يدعو إلى القلق، فكل المؤسسات العمومية ليس فيها إصابات، لكن هناك بعض الحالات يشك فيها لكن بعد الفحص، يتبين أنها إصابة زكام عادية. سواصل الحملات التحسسية، ومختلف العمليات الكفيلة بالحد من انتشار المرض في أوساط فئات أكادنا، وفي حالة ما إذا اكتسحت الجائحة كل المغرب لا قدر الله، سيتم بث الدروس عبر القنوات التلفزيونية وعبر الإنترنت، فالدروس موجودة وجاهرة وبدأت تمنح، سيما في الأقسام التي فيها امتحانات إيشهادية (السادس ابتدائي والتاسعة إعدادي والباكلوريا).

أجرى الحوار: حميد الأبيض (فاس)

● بمجرد عودتي من اجتماع وطني انعقد بالرباط جمع رؤساء مكاتب الصحة المدرسية بكل الولايات، تم إحداث خلية إقليمية لمحاربة الداء، إذ تقرر عقد لقاءات مع رؤساء المؤسسات التعليمية بفاس. ولحد الآن انعقدت 4 اجتماعات اثنان خاصان بالتعليم الابتدائي وواحد بمؤسسات التعليم الإعدادي والثانوي، ورابعة خاصة بالتعليم الخاص. كل تلك الاجتماعات، تصب في تدارس الإجراءات التي يجب اتخاذها لتطبيق وتفعيل التدابير المتخذة من قبل وزارة التربية الوطنية لمحاربة هذه الآفة.

● هل تم الانتصار على التحسيس، أم أن ثمة تدابير أخرى بوشرت لمحاربة انتشار المرض؟
● لا أبداً لم يقتصر على التحسيس، بل باشرنا كخلية ما نسميه بعملية «الإيادي النظيفة»، التي نحث فيها التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية على غسل أيديهم، 4 مرات في اليوم بالماء والصابون، وفي كل عملية عليهم أن يمسحوا اليدين بمنديل من ورق يترك جانبا.

واستفادت من هذه العملية، كل المؤسسات التعليمية التابعة لنيابة وزارة التربية الوطنية بفاس، إذ تم توزيع 5350 قنينة صابون و10564 علبة مناديل ورقية، على تلاميذ التعليم الابتدائي و1850 علبة صابون و3709 علبة مناديل على تلاميذ التعليم الإعدادي، و2800 علبة صابون و5562 علبة ورق على تلاميذ الثانوي.

والإنجاح العملية من قبل مصالح النيابة، حرصت لجان خاصة على زيارة كل المؤسسات، بينما تم توزيع عدة صابير على المؤسسات التي تفقر إليها، لتوفير

● وما طبيعة هذه التدابير؟
● لقد طلبنا من رؤساء المصالح ومجالس التدبير، إحداث لجان محلية لتدبير الآفة في كل مؤسسة تعليمية على حدة، انكب بدورها على عقد اجتماعات خاصة.

وانطلقنا في البداية بعملية تحسسية حاولنا خلالها، إشراك كل المعنيين بالعملية التعليمية من أطر تربوية وإدارية وأباء التلاميذ والحراس والأعوان، ممن قاموا بتحسيس فئات أكادنا بخطورة هذا

● انقرت مدينة فاس بتسجيل أول حالة إصابة جماعية بأنفلونزا الخنازير في مؤسسة للتعليم الخصوصي، فكيف تعاملت مع هذا الطارئ؟

● بمجرد سماع الخبر، التحقت خلية إقليمية تشكلت خصيصاً لمحاربة هذه الآفة، بالمؤسسة التي ظهرت بها أعراض الإصابة بفيروس إن وإن إنش وان. واتخذت الإجراءات اللازمة بتنسيق مع أطر وزارة الصحة والدرك الملكي وشخصيات أخرى، إذ تقرر تعليق الدراسة فيها لمدة 5 أيام قبل أن تستأنف الخميس الماضي، بدافع احترازي نقادياً لانتشار الداء وحتى تتمكن المصالح الطبية من تعقيم الحجرات وفضاء المؤسسة. ويأتي قرار تعليق الدراسة، لإعطاء الفرصة للتلاميذ للكوث بمنزلهم للسيطرة على الوضع، والتأكد من مدى وجود إصابات جديدة إذ تم إخضاع المصابين للمراقبة الطبية الضرورية، كإجراء عملي

مهم حتى إذا ظهرت بعض الأعراض على بعض التلاميذ، تكون بشكل فردي ولن يؤثر على باقي زملائهم.

● ما هي الإجراءات التي باشرتوها في باقي المؤسسات التعليمية؟



عمر فراج

خط هاتفي للتبليغ عن أي إصابة جديدة

أوضحت أكاديمية التربية والتكوين ومنذوبية الصحة بفاس، أن جميع المصائب تابعوا العلاج بمنزلهم باستعمال الأدوية المضادة وحالاتهم طفيفة لا تدعو إلى القلق، في حين عقد مدير الأكاديمية اجتماعاً مع النواب خصص لدراسة ورسم خطة عملية لمواجهة كل الاحتمالات، أعقبه اجتماع لنائب فاس مع مديري المؤسسات التعليمية، لتوضيح المسطرة الواجب اتباعها في حالة ظهور أعراض المرض، بشكل يتطلب توخي الحيط والحذر.

ووضعت الأكاديمية خطاً هاتفياً للتبليغ عن أي حالة إصابة جديدة، بموازة إنشاء خلية خاصة، بينما انكبت لجان مشتركة منذ الاثنين الماضي على إطلاق حملة تحسسية واسعة حول أعراض هذا الوباء في كل المؤسسات التعليمية بفاس، من خلال توزيع مطويات تشرح الداء بشكل مبسط وتزويد المدارس بالمواد الضرورية لمكافحة انتشار الداء، مقابل مباشرة إجراءات لتطويق حالات الهلع في صفوف التلاميذ ونوئهم، وضمان استمرار الدراسة بشكل عاد.

وكإجراء لتلافي مشكل الخصاص أو الغياب التام للماء في عدة مؤسسات تعليمية خاصة في الوسط القروي، عمدت الأكاديمية إلى اتخاذ إجراءات وقائية مستعجلة وتزويدها بالمادة في أفق اقتناء حاويات ماء من الحجم الكبير توضع رهن إشارة نيابة التربية الوطنية ببولمان ومؤسساتها النائية، بينما تم التركيز على البعد الوقائي وتحفيز المعلمين وسبل الحماية والوقاية من الأمراض عن طريق غسل اليدين ومد المدارس بادوات التنظيف والتطهير.

ح أ (فاس)

بيت القصير

تتبع التعليمات... أي مقاربة؟



عبد الكريم مفضال

ظل الهدر المدرسي أحد الهواجس الكبرى التي تقض مضجع السلطات الوصية على قطاع التربية والتكوين، وباستحضار الخطورة ومضاعفات هذه الظاهرة، تم الاشتغال على عدة مقاربات منذ أزيد من أربع سنوات، كالدعم التربوي والبيداغوجي لفائدة التلاميذ المهدين بالانقطاع، وتكوين لجان البقطة التربوية على مستوى المؤسسات التعليمية والنيابات الإقليمية لاستباق وقوع الهدر، عبر إرساء نظام لرصد التلاميذ المهدين بالانقطاع، وإيجاد الدعم المناسب لهم.

وفي السياق نفسه، دعم المخطط الاستعجالي الذي تبنته الوزارة في أفق استكمال وتسريع وتيرة الإصلاح، التجارب السابقة لمديرية التربية غير النظامية في هذا المجال، ويتضح ذلك من خلال المشروع الخامس المتعلق بـ «التصدي للتردد والانتقطاع عن الدراسة»، والرامي إلى تقليص الهدر المدرسي والفشل الدراسي، عن طريق تحقيق أهداف عامة تتحدد في تحقيق نسبة استكمال الدراسة بالتعليمين الابتدائي والثانوي الإعدادي، تصل، على التوالي، إلى 90 و80 في المائة في أفق خمس سنوات، وكذا أهداف نوعية تتمثل في القضاء على الانتقطاع عن الدراسة، وتقليص نسبة التكرار إلى 2 و3 في المائة بالنسبة إلى السلكين في أفق ثلاث سنوات.

ولتحقيق هذه الأهداف على أرض الواقع، تبني المشروع الخامس إجراءات ثلاث، عبارة عن نظام للتتبع الفردي للتلاميذ، ونظام للدعم التربوي، ودورات لتأهيل التلاميذ المتعثرين. وما يهمنا من هذا المقام هو التتبع الفردي للتلاميذ الذي أنزلت مديرية التربية غير النظامية من أجل إجرائه عدة تتكون أساساً من دفتر التتبع الفردي للتلميذ، وهو بيت القصيد من وراء هذا الاستهلال.

يتضمن دفتر التتبع، والذي توصل به العيون، بطاقة المعلومات السوسيو تربوية وشبكة تتبع التعليمات، وتشتمل البطاقة الأولى على معلومات عن التلميذ تتعلق بمساره الدراسي وحالته الصحية ومحيطه العائلي والمؤسسي، أما شبكة تتبع التعليمات فتتكون من ثلاثة مجالات هي الكفايات المرتبطة بالمواد، والكفايات المنهجية، والكفايات المرتبطة بالجانب الشخصي والاجتماعي.

وكعادتها دائماً، ودون توسيع الاستشارات وإشراك الفاعلين المعنيين المباشرين، توصي السلطات التربوية، بتعبئة البطاقة السوسيو مترية وشبكة تتبع التعليمات «بالدقة اللازمة»، واضحة «معايير واضحة»، ودرجات للتمكن من هذه المعايير...

ومن باب الإنصاف، فإن العمل يعتبر خطوة إيجابية ينبغي تمشيتها بالنظر إلى أهدافها ومرجعيتها، غير أن هناك ملاحظات ينبغي أخذها بعين الاعتبار لضمان نجاعة هذا الإجراء نكتفي باثنين منها:

● بخصوص بطاقة المعلومات السوسيو تربوية، هناك بعض المعلومات التي يستحيل على المدرس أو الضيق التربوي تحديدها، كالسلوك الانعزالي للتلميذ والسلوك العدواني والخوف من المعاملة السيئة، فهي عبارات عامة ينبغي التدرج في الوصول إلى استنتاجات دقيقة حولها، عبر مؤشرات مضبوطة، إضافة إلى أنها مصطلحات تحتمل أكثر من تأويل حسب زاوية النظر.

وفي ما يتعلق بشبكة تتبع التعليمات يبدو أن هناك انعداماً في التواصل والتنسيق بين المديرية، وبالتالي بين المشاريع الموكول تنفيذها إلى كل منها، إذ تحدد الشبكة معايير تنتمي إلى الحقل الدلالي المرتبط ببيداغوجيا الكفايات، وتحديداً بيداغوجيا الإدماج، في الوقت الذي ما زال هذا المشروع قيد التجريب في بعض العيانات من المؤسسات التعليمية في أفق تميمه في الموسم المقبل. والسؤال الذي إما سيؤجل تعبئة هذه الشبكة أو يزيغ بها عن «الدقة اللازمة»، هو: كيف سيتمكن الممارسون من تتبع تعليمات وفق مقاربات لا يعتمدونها أصلاً في تدريسهم؟

تعلّم.

سعى التعليم هو مطلب الجميع دون استثناء، ولذلك، أنشئت مؤسسة قطر المدينة التعليمية لتكون منارة علمية تطرق على العالم بأرقى مستويات العلم والمعرفة. فمنذ نشأتها، اشتهرت المدينة التعليمية بمجموعة المؤسسات المعرفية التي تعمل تحت مظلتها، والتي تتضمن أرقى الجامعات، ومراكز البحوث، والعديد من الشراكات التعليمية الدولية، كما يهدف هذا الصرح المعرفي إلى توفير وتأمين أفضل مستوى تعليمي في شتى المجالات لشباب قطر وأجيال المستقبل بشكل عام، فتضم أنشطة المدينة التعليمية كافة المستويات ابتداءً من التعليم في مرحلة الطفولة وصولاً إلى برامج الدراسات العليا، ومن المبادرات المحلية حتى الاتفاقيات مع أشهر المؤسسات التعليمية العالمية. وكل ذلك، لكي تتحقق رؤية مؤسسة قطر للارتقاء، بالمستوى التعليمي والفكري في قطر، والمنطقة العربية والعالم بأسره. فندحن نعمل على توفير بيئة تعليمية خصبة تتميز بأرقى معايير التدريس، وروح الخلق الواحد، وبخلاصة عبقرية العقل البشري للناس في كل مكان، ولنطلق طاقات الإنسان.



Qatar Foundation
www.qf.org.qa

إطلاق فترات الإنسان.